فلما دفنه رجع الى مصر ولبس المسح ثلثا وعشرين سنة ولم يترك
التاج بعدها على راسه فكان يجي الى جانب النيل ويبكي من خوف الجليل
ويقول توفني مسلما والحقني بالصالحين ثم قال توفني مسلما وهو في
المملكة لم يزل مكرما معظما وذلك انه خرج من السجن الى ملك الدنيا
وقد علم ان الدنيا سجن المؤمن وقد عرف بذلك الخروج من السجن
فقال لما خرجت من هذا السجن الاصغر نلت هذا الملك الموقر واذا
التمست الخروج من هذا السجن الاكبر فلا شك اني اصل الى ملك هو
من هذا اكبر لان هذا الملك يزول وملك الاخرة لا ينقرض ولا يحول
وقوله مسلما لان الاسلام سبب الوصول الى دار السلام ولما حضرت
يوسف الوفاة جاء ليصعد على السرير لزمه ملك الموت وقال له قد
حضر الوقت وما اذن لي في صعودك على السرير فتاهب للمسير
وقال ابن عباس انه كان يريد ان يركب الفرس فلما وضع رجله
في الركاب اتاه في تلك الساعة ما لم يكن في الحساب وذلك ان ملك
الموت قال له اخرج رجلك من الركاب فهذا وقت الانقلاب فلما
ايقن بالموت في الحال قال لجنوده احملوني الى جانب النيل وادفنوني
في تابوت وكل من يموت من اولادي ادفنوه معي **وقيل** انه حمل
بعد ذلك الى ارض كنعان في تابوت زجاج واول من مات بعد
يوسف زليخا واوصى اخوته ان لا يقيموا في ارض مصر وقال انها ارض
الفراعنة لا امن عليكم فيها **وقيل** ان زليخا كانت تاتي كل يوم الى قبر
يوسف ولا تزال باكية الى اخر النهار وظهر عليها للضر اثار **وقيل**
دفع الدود في بدنها وعينيها ولسانها فالرجل التي سعت بها الى
يوسف اكلها الدود وكذلك العين واللسان ولكن بقي عليها وسم المحبة
والايمان فكانت اذا ظهرت على ما بها من المرض تطلب زيارة قبر

دعو



يوسف يقول للناس هذه المحبة الصادقة المبتلاة الصابرة وكذلك المؤمن
يبتلى بانواع البلا ويتحمل ذلك لاجل محبة المولى فاذا كان غدا في
العقبى نادت الملائكة هذا هو المحب الصادق الذي لم يشتغل عن
الخالق **وقيل** ان يوسف بقي تابوته مدفونا في النيل الى زمن موسى عليهما
السلام وان موسى طلب ان يعرف موضعه فدلته عمياء فدعا لها ارثا
موسى فرجع بصرها فكان يوسف سبب رد الابصار في الحيوة وبعد
الوفاة **دقيقة** اذ كانت امراة ضريرة دلت موسى على قبر يوسف صلوات ت
الله عليهما رجع بصرها فمن دله الرسول صلى الله عليه وسلم على الايمان
كيف لا يصير مبصرا حقايق البرهان **مجلس اخر** تذكر فيه يوسف عليه السلام
برواية اخرى كثيرة اللطايف والاشارات العجايب الغرايب وانما
ذكرت ذلك لاكون مستوعبا للغرايب القصة منتهزا النفايس كل فرصة
اذا كان الناس لسماع قصته محبين ولكون الوعاظ اذا شق ذلك
على اهل الاتعاظ لا يزداد غرايبها راغبين وانها لكثيرة العجايب من
البدايات الى النهايات ولهذا قال رب الارضين والسموات لقد
كان في يوسف واخوته ايات **قيل** ان يعقوب واخاه العيص كانا
توامًا ولدتهما امهما معا وكان ابوهما اسحق عليه السلام وذكر
ان العيص تكلم في بطن امه وسمعته امه فاخبرت اباه اسحق
بذلك فتعجب فقالت اني كل يوم اسمعه قال لها اذا سمعت ذلك
اعلميني وجعل يرتقب ذلك فدعته يوما اليها فترك اذنه عند سرتها
فسمع العيص وهو يقول ليعقوب اريد ان اصدمك براسي فتقتلك
واقتل امك فقال اسحق ارع حرمة امك وابيك لا تقصد اذية
اخيك ولما كان عند الوضع كان العيص سابق الى الخروج وتا خر
يعقوب في عقبه فسمي يعقوب وكانت الام تحب يعقوب اكثر من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 